

بيان الجبهة الشعبية بمناسبة ذكرى التاسعة والخمسين للفتح من سبتمبر



مرت مسيرة تاريخ الشعب الإرتري بخمسة أحداث أساسية مثلت محطات محورية للتغيير. لذا فإن إنطلاق الكفاح التحرري في الفتح من سبتمبر 1961 م، كان نتاجا للمسيرة التاريخية التي بدأها الإحتلال الإيطالي بتأسيس إرتريا كمستعمرة تابعة له، وواصلت تلك المستعمرة ادارتها تحت الأحتلال البريطاني. ثم الحقت قسرا بإثيوبيا تحقيقا للرغبات الأمريكية. وفي مفترق الطرق هذه جاء الفتح من سبتمبر لكسر قيود الإستعمار الثلاثي ومخططات الهيمنة، وحملات العدوان الأجنبي، فهو بالتالي مرحلة تغيير نحو اعلان الكفاح المسلح حتى يتمكن الشعب الإرتري من تقرير مصيره بنفسه. لذا فإن انطلاق شرارة الثورة في الفتح من سبتمبر مثلت خطوة متقدمة لمراحل النضال السياسي الذي انطلق في اربعينيات القرن الماضي، والمتمثلة في تأسيس الكتلة الإستقلالية، وصحيفتها إرتريا الحديثة مبرزا وجوده السياسي، ليتقدم في خمسينيات القرن الماضي خطوة أخرى بتنظيم مسيرات واحتجاجات بقيادة اتحاد العمال والطلاب، ثم ميلاد حركة التحرير.

لذا فإن الشعب الإرتري في المراحل التي سبقت انطلاق الكفاح المسلح في سبتمبر، كان شعبا محتلا ترسم له الدول المستعمرة المحطات التاريخية التي يمر بها. لتأتي سبتمبر كمرحلة يقرر فيها الشعب الإرتري ان يكون سيد نفسه يقرر مصيره عبر

الكفاح والتضحية، فكان بحق حدث يأمن فيه الشعب الإرتري مسيره ومستقبله. وقد حقق الشعب الإرتري أهدافه وتطلعاته في الحرية والإنعتاق بعد نضال مرير وتضحيات جسام في مسيرة تواصلت على مدار 30 عاما كلفته مئات الآلاف من الشهداء والمشردين والمهجرين. ونال استقلاله وحرية بشكل قانوني ومعترف به عبر استفتاء شعبي تحت اشراف الأمم المتحدة.

في خضم هذا النضال الطويل والمرير ، ورغم عدم تكافؤ ميزان القوى بين القوى الخارجية والمحلية ، إلا انه في اطار عملية النضال التحرري ، تمكن شعبنا من التغلب اخيراً على كل هذه القوى وتغيير ميزان القوى لصالحه .

ان هذه العملية النضالية التي استمرت لمدة ثلاثين عاماً، أفرزت التالي : على الصعيد الخارجي تم التصدي للقوى العظمى التي تعاقبت على دعم الحكومات الاثيوبية من الامريكان والسوفيت ، وعلى الصعيد المحلي تم محاربة كل الظواهر التي تدعو للتخلف والرؤى والسلوكيات التي تعيق تقدمنا ، والتفرغ للانطلاق بالامكانيات الذاتية في بناء وتطوير مواردنا في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها عبر تنظيم محكم . وذلك نتيجة لوضوح الرؤى والخط السياسي الواضح الذي مكننا من بناء تنظيم وطني متطور، يتمتع برؤى ثاقبة ، وجيش تحرير قوي ، وبه تمكنا من تحقيق انتصار ارتريا الذي عده البعض من المستحيلات.

اثبتت تجربتنا ان النضال العادل اساس انتصار الشعب ، ليس كحتمية تاريخية فقط ، بل ان انتصاره كان نتيجة لإملاكه القناعة الراسخة والاستراتيجية الواضحة . والتي تأسست على الدعم والمشاركة الشعبية الواسعة وتنظيم وتأيير مناضلين مخلصين .

ان تجربة ثورتنا التحررية وصلابتها قد اكدت بعد التحرير، ان مواصلة ذات التوجه قد مهد لإفساح المجال لمشاركة الاجيال في بناء الوطن ومواجهة كل التحديات وتسخير كل الموارد والامكانيات لمافيه مصلحة الوطن .

وبعد الحرية والاستقلال فإن الشعب الارترري انطلق بذات العزيمة متسلحاً بالقيم والارادة الثورية في البناء الامر الذي مكنه وفي وقت وجيز من استشراف افاق المستقبل الواعد.

وان بعض القوى التي كانت تؤمن بأن استقلال ارتريا يتعارض مع مصالحها الاستراتيجية ، قامت ومنذ منتصف القرن الماضي ليس فقط على مصادرة حق الشعب الارتري في تقرير مصيره، فإنهم ورغم ان الشعب الارتري انتزع حريته واستقلاله بكل بطولة وجدارة ، ودفع الغالي والنفيس حتى حقق استقلاله ، لم يدعوه يستمتع بما حقق ويتفرغ لبناء وطنه ، بل عملوا على اعاقه كل برامجه في بناء الوطن بكل السبل السياسية والاقتصادية ،

إبتداءً من القيام بالغزو العسكري المعلن والحصار الشامل و الموامرات المكشوفة والخفية: إنخرطوا لأعوام طويلة في كل هذا ليستمر مرة اخرى كمرأهنة لخلق الازمات.

ولكن هذه العدائيات المتنوعة والكثيفة التي قاموا بها لم تحقق أهدافها العدوانية، لكونها قوبلت بصلابة الشعب الارتري وصموده وإن لم يقال إنها لم تلحق الاضرار .ولهذه الاسباب المعروفة التي تم ذكرها، كان واضحاً بان إعمار بلادنا وتنميتها لم يرق إلى مستوى طموحاتنا التواقه ووفائنا. ففي المرحلة المتشعبة التي مرت بها ارتريا بعد الإستقلال، عمل الجميع بتحد ودون ملل، لبناء اساس إعمار الوطن جنباً إلى جنب، مع إنخراطها في الدفاع عن سيادة الوطن .وبفضل نضالنا وتمسكنا بخطنا الحر والعادل، ومن دون ان ننحرف عن مصلحة الشعب والوطن، ها نحن تمكنا من تخطي كافة العراقيل التي واجهتنا بعد الإستقلال بالنصر.

فإن وبفضل النضال الثوري الذي خيض، والتضحيات التي قدمت التي قدمت، طوينا صفحة قديمة، وفتحنا صفحة جديدة تقوم على السلام والتعاون، بعد خروجنا منتصرين بصمودنا وتضحياتنا كدأبنا. ومن الطبيعي جداً أن هذه المرحلة الحديثة التي ندخلها لها مصاعبها الخاصة بها. وبما ان التاريخ يعتبر مسار لا ينقطع، يمكن تأكيد استمراره بصنع تاريخ جديد. ولحماية وبناء ارتريا المزدهرة التي يمكنها الحفاظ على طموحات الاجيال التي ناضلت وإستشهدت من اجلها، يمكننا أن نبني مؤسسات كفؤة وقابلة للتطور المستمر، بالإستناد إلى الاهداف والمبادئ التي طورناها عبر تاريخنا. فاستمرار الجبهة الشعبية كمركز جذب قوي للسياسة الوطنية، يعتبر مهما وحاسما لبناء نظام سياسي متين مبني على أسس العدالة والديمقراطية .

لقد تعرضت ارتريا المستقلة المفعمة بالامال لغزو خارجي، وللمؤامرات وللعديد من العراويل والعقبات، ورغم ذلك، وبما ان السلام والتعاون الاقليمي مهم جداً، فإنه الان وبالتزامن مع هبة الشعوب في كل من اثيوبيا والسودان، وما احدثته من تغيير، فإن منطقتنا تدخل الان مرحلة جديدة من السلام والتعاون. وفي هذا السياق تم اتفاق السلام والصدقة الذي تم توقيعه بين ارتريا واثيوبيا في يوليو 2018 باسمرأ، واتفاق التعاون الذي توقيعه في الصومال، يؤكدان على توجه ارتريا المبدئي والثابت من اجل اقرار السلام والتعاون بين دول وشعوب المنطقة. وبما ان الامر يحتاج الى عمل وجهد دؤوب، فإنه تم بذل الكثير من الجهد خلال العامين الماضيين من اجل العمل على انجاح ذلك.

ونحن إذ نحتفل بالذكرى التاسعة والخمسين لانطلاق كفاحنا المسلح، فإن احتفالنا بالفتاح من سبتمبر، لا يقتصر على كونها مناسبة وطنية هامة، بل وقفة نسترجع فيها ما قدم من تضحيات في سبيل ارساء العدالة والقيم الانسانية النبيلة، و نجدد فيها العهد على بناء ارتريا المزدهرة، وبنفس ما قدم من تضحيات، ان يعيش فيها شعبها حراً ابياً وينعم بالمساواة، وضمن مستقبل افضل عبر بذل المزيد من الجهد والعمل.

الجبهة الشعبية وكما كان تأسيسها مطلباً شعبياً، انطلق بارادة شعبية حرة، ستعمل بقوة من اجل مواصلة برامج التنمية والاعمار التي اعاقها الغزو، وستبذل الجهد لإعداد الاجيال التي تتحمل مسؤولية بناء الوطن وحمائته.

سنعمل على بناء ارتريا المزدهرة ايفاء بعهد الفاتح من سبتمبر

المجد والخلود لشهدائنا

النصر للجماهير

الفتاح من سبتمبر 2020

اسمرأ